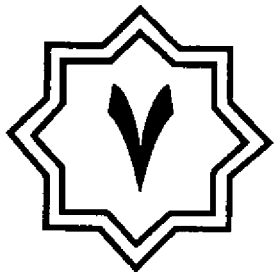

مسائل متفرقة

أثر الحج فى توحيد الأمة

س٩٨ : سؤال غريب :

- فى برنامج (الشريعة والحياة) الذى يبث من قناة الجزيرة فى قطر، سألنى بعض المشاهدين سؤالاً يتعلق بالحج، قائلاً : إن الله تعالى يقول فى كتابه : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جدال في الحج ﴾ [البقرة : ١٩٧]، وقد علم بالتواتر أن هذه الأشهر هى : شوال وذو القعدة وذو الحجة.

- والسؤال الغريب هو : لماذا لا يتكرر الحج فى هذه الأشهر عدة مرات. فيحج فوج فى أول شوال، وثان فى منتصفه، وثالث فى أول ذى القعدة، ثم فى منتصفه، ثم فى ذى الحجة، وبذلك نتفادى هذا الزحام الهائل الذى يزداد يوماً بعد يوم، ويحرم الناس من المتعة الروحية للحج، رغم حرمان الكثيرين من التائقين إلى الحج بسبب تحديد عدد الحجاج فى كل عام من كل قطر ؟.

ج : واستغرب المرء كيف يفكر المسلم فى مثل هذا السؤال، وهو يعلم أن الحج عبادة فرضها الله تعالى، ونفذها رسوله ﷺ، وعلّمها المسلمين نظرياً وعملياً، وقال لأصحابه الذين حجوا معه حجة الوداع : « خذوا عنى مناسككم »، فتواترت عنه أعمال الحج تواتراً عملياً نقلته أجيال الأمة، جيلاً بعد جيل إلى اليوم.

والعبادات لا مجال فيها للابتداع أو للتغيير بحيث نغير زمانها أو مكانها أو كيفيتها، فالأصل فيها الاتباع والتسليم، ومن أحدث فيها ما ليس منها، فهو رد عليه، مرفوض شرعاً، وهو بدعة، وكل بدعة ضلالة.

ومن المقرر المعلوم أن الحج مرتبط بزمان محدد، كما أنه مرتبط بمكان معين، وكما لا يجوز نقل الحج من مكانه الخاص إلى مكان آخر، فى المدينه أو فى الشام أو فى مصر مثلاً، كذلك لا يجوز نقل الحج من زمانه المعلوم : يوم التروية، ويوم عرفة. ويوم العيد (يوم الحج الأكبر) كما سماه القرآن، وأيام منى التى قال الله

تعالى فيها: ﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ** ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

وقال تعالى في بيان حكمة الحج: ﴿ **لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ** ﴾ [الحج: ٢٨]، فلا مناص من التعبد في هذه الأيام المعدودات والمعلومات.

فليس الحج المشروع هو قصد البيت الحرام، وعمل المناسك في أي وقت، فإن هذا هو (الحج الأصغر) الذي شرعه الإسلام طوال العام، وهو العمرة، وهو إحرام وطواف وسعي وحلق وتقصير، وثوابها عظيم، وهي كفارة لما قبلها من الذنوب. بخلاف الحج الأكبر، أو الحج الحقيقي، فهو في خمسة أو ستة أيام معلومة من السنة.

*** الحج يوحد الأمة:**

ولقد غفل السائل عن هدف كبير من الأهداف التي شرع لها الحج، وهو جمع هذا الحشد العظيم من أبناء أمة الإسلام، في زمان واحد، ومكان واحد، على عمل واحد، بلباس واحد، وبقصد واحد، وبنداء واحد: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك».

إن هذا المنسك العظيم يصهر ما بين الأمة من فوارق العرق والدين واللغة والإقليم والطبقة، ويوحدها مخبراً ومظهراً، حتى يشعر الجميع بأنهم أمة واحدة كما أراد الله لهم، لا أمم شتى كما أراد لهم أعداؤهم. أمة وحدتها العقيدة، ووحدتها العبادة، ووحدها التشريع، ووحدتها الأخلاق، ووحدتها الآداب، ووحدتها المفاهيم، ولا غرو أن سمى الله المسلمين في كتابه (أمة) فقال تعالى: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ﴾ البقرة: ١٤٣]، وقال عز وجل: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ﴾ [آل عمران: ١١٠] وقال سبحانه: ﴿ **إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ** ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

ولقد عرف خصوم الإسلام قيمة الحج فى توحيد الأمة، وإيقاظها، وتعريفها بذاتها، وتنبيهها من غفلاتها.

ومما يذكر فى ذلك ما كتبه رئيس حملة التبشير التى اجتاحت مصر فى أوائل القرن العشرين، وجندت لها إمكانات هائلة، بشرية ومادية، ولكنها باءت بالإخفاق والخيبة، فكان مما قاله رئيس هذه الحملة عبارات مهمة يجب أن يعيها المسلمون ويحفظوها.

قال: «سيظل الإسلام فى مصر صخرة عاتية تتحطم عليها محاولات التبشير المسيحى، مادام للإسلام هذه الدعائم الأربع: القرآن.. والأزهر.. واجتماع الجمعة الأسبوعى.. ومؤتمر الحج السنوى»!

فانظر كيف أدرك هذا المبشر ما يصنعه (مؤتمر الحج) الكبير بروحانيته وإيحائه وشعائره ومشاعره فى أنفس المسلمين، وكيف يربطهم بأصولهم، ويذكرهم بهويتهم وتميزهم، ويعيد كلاً منهم تائباً إلى ربه، طاهراً مغتسلاً من خطاياه، كيوم ولدته أمه، فهو ميلاد جديد للمسلم. وأهم درس يتعلمه المسلم فى الحج: أنه ينتمى إلى أمة كبيرة، أمة واحدة، أمة القبلة، وأمة التوحيد أمة «لا إله إلا الله، محمد رسول الله».

● **درس لا يجوز أن ننساه:**

ومن هنا كان علينا أن نتعلم من هذا المؤتمر الإسلامى العالمى، الذى لم يدع إليه ملك أو رئيس أو أمير، بل دعا إليه الله تبارك وتعالى، وفرضه على المسلمين مرة فى العمر، ليخرج المسلم من نطاق المحلية إلى أفق العالمية، وليرتبط شعورياً وعملياً بأبناء الإسلام حيثما كانوا فى مشرق أو مغرب، وليستفيد أهل الحل والعقد فى الأمة من هذا الموسم الربانى لجمع كلمة الأمة على الهدى، وقلوبها على التقى، وعزائمها على الخير المشترك للجميع.

وعلى أهل العلم والفكر والدعوة فى الأمة مقاومة النزعات العصبية والدعوات العلمانية التى تفرق الأمة الواحدة، وتمزق كيانها، وتحولها إلى أمم شتى، يجافى بعضها بعضاً.

لقد كان من آثار الغزو الفكرى الاستعمارى للعالم الإسلامى: زحزحة المسلم عن الولاء لأمته المسلمة والاعتزاز بها، قبل الاعتزاز بالانتماء إلى القبائل والأمم. على نحو ما قال الشاعر المسلم:

أبى الإسلامُ لا أبَ لى سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم

وسئل سلمان الفارسى: ابن من أنت؟ فقال: أنا ابن الإسلام!

فأصبح فى الناس من لا يعتز إلا بوطنه أو بقومه، لا بمعنى أن يحب وطنه يهتم بأمره، ويسعى فى رقيه، أو يحب قومه، ويُعنى بأمرهم ونهوضهم ووحدتهم. فهذا لا حرج فيه، بل هو محمود ومطلوب شرعًا. ولكن بمعنى تغيير الولاء للإسلام وأمته الكبرى، وتقديم الرابطة الطينية والعنصرية على الرابطة الإسلامية. وهذا تحول فى موقف الإنسان المسلم والجماعة المسلمة، لم يعرف من قبل.

● **بين الأمس واليوم:**

لقد كان وطن المسلم من قبل، يعنى (دار الإسلام) على اتساعها، فكل أرض تجرى فيها أحكام الإسلام، وتقام شعائره، ويعلو سلطانه، ويرتفع فيها الآذان، هى وطن المسلم: يغار عليه، ويدافع عنه، كما يدافع عن مسقط رأسه، وكان العالم ينقسم عند المسلم على هذا الأساس العقائدى: فهو إما دار إسلام، وإما دار كفر.

وكان قوم المسلم هم المسلمين أو الأمة الإسلامية، الذين جمعته بهم أخوة الإيمان، وعقيدة الإسلام ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ [الحجرات: ١٠]، وكان **أعداء المسلم** هو أعداء الإسلام ولو كانوا ألصق الناس به وأقربهم إليه﴿**لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ**﴾ [المجادلة: ٢٢].

فالمسلم حين يقف فى صلاته مناجياً ربه بهذا الدعاء: ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ [الفاتحة: ٦] بصيغة الجمع هذه، يستحضر فى حسه وذهنه أمة الإسلام جمعاء.

وحين يقرأ قول الله تبارك وتعالى فى كتابة ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ يفهم أن هذا الخطاب موجه للمسلمين جميعًا أينما كانوا.

وحين يقف الخطيب علي المنبر يوم الجمعة، يدعو المسلمين كافة، دون تفرقة بين أقليم وإقليم، ولا بين عنصر وعنصر، ولا بين لسان ولسان، بل يقول دائما: اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات. اللهم انصر الإسلام وأعز المسلمين.

فإذا خص بلده يوما بالدعاء له بالنصر والرخاء تجده يقول: لبلدنا هذه خاصة ولسائر بلاد المسلمين عامة.

فالتفكير الإسلامى، الحس الإسلامى، لا يعرفان الإقليمية ولا العنصرية بحال من الاحوال.

● **صور رائعة فى الفقه الإسلامى:**

وفى الفقه الإسلامى نجد هذه الصورة المعبرة عن وحدة الأمة المسلمة، ووحدة الوطن الإسلامى، وذلك فى ما ينقله العلامة ابن عابدين عن أئمة الفقه الحنفى حيث يقررون: أن الجهاد فرض عين إن هجم العدو على بلد مسلم، وذلك على من يقرب من العدو أولاً، فإن عجزوا أو تكاسلوا، فعلى من يليهم، ثم من يليهم. حتى يفترض – على هذا التدرج – على المسلمين شرقًا وغربًا[1]، وهذا متفق عليه بين الأئمة جميعًا. والعجيب أن يقرر فقهاء الإسلام وجوب الدفاع عن سائر الأمة أو عن البلد المسلم المعتدى عليه، إن تقاعد أهله أنفسهم فى الدفاع عنه، لأن هذا البلد ليس ملك أهله وحدهم، ولكنه – باعتباره جزءا من دار

---

(١) حاشية ابن عابدين (٣/ ٣٠٦) ط. استانبول.

الإسلام – ملك للمسلمين جميعًا، وسقوطه في يد الكفار خسارة وهزيمة للمسلمين قاطبة لذا كان تحريره مسئولية الأمة كلها بالتضامن.

وصورة أخرى يذكرها ابن عابدين: امرأة مسلمة سبيت بالمشرق، وجب علي أهل المغرب تخليصها من الأسر[1].

وقال الإمام مالك: يجب على المسلمين فداء أسراهم وإن استغرق ذلك أموالهم[2].

وهكذا قرر القرآن وقررت السنة: أن المسلمين أمة واحدة «يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم»، «ومن لم يصبح ناصحًا – أي مخلصًا بارًا – لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فليس منهم».

ولكن النزعة الوطنية والقومية جعلت المسلم يفكر في وطنه قبل عقيدته، ويرجح ولاءه لوطنه علي ولائه لعقيدته، ويقدم الكافر إذا كان من عنصره أو وطنه على المسلم من عنصر آخر أو في بلد آخر، ويسمي هذا أجنبيًا، ويعامله معاملة الأجانب.

وبرزت نزعات جاهلية تتنادى بالقومية العنصرية، والوطنية والإقليمية، لا بالأخوة الإسلامية التي جعلها الله صنو الإيمان حين قال: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ [الحجرات: ١٠]، بل أصبحت الأوطان والقوميات، وكأنها أوثان جديدة يعبدها الناس مع الله!

إن شعيرة الحج تعلمنا أن نحيا بروح الأمة الواحدة، إن لم يكن عملاً وتطبيقًا، وهذا هو الواجب، فعلى الأقل فكرًا وشعورًا. ﴿**وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ**﴾ [المؤمنون: ٥٢].

* * *

(١) المرجع السابق.

(٢) تفسير القرطبي: آية (ليس البر) من سورة البقرة.

تحديد مرات الحج

س ٩٩ : أنا مواطن من المملكة العربية السعودية، وقد حددت الدولة الآن بالنسبة لمواطني المملكة الحج كل خمس سنوات، ولكني أستطيع بطريقة أو بأخرى، التهرب أو التخلص من هذا القرار، فهل يجوز لي ذلك. لأكسب ثواب الحج، وإن خالفت أوامر السلطات، على أساس أن هذا أمر وضعي، وليس بشرعي.

- أرجو من فضيلتكم البيان.

ج: الحمد لله.

ما أصدره أولو الأمر فيما يتعلق بتنظيم أمور الحج، يجب طاعته، لأن الله تعالى أوجب طاعة أولي الأمر في المعروف، كما قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ [النساء: ٥٩] وقال ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف». وإليه الإشارة في القرآن الكريم في بيعه النبي ﷺ ﴿**وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ**﴾ [الممتحنة: ١٢].

وتحديد المدة بخمس سنوات بين كل حجتين لأهل المملكة هو من المعروف بلا شك، لأن القصد منه تخفيف الزحام على حجاج بيت الله الحرام، الآتين من كل فج عميق، ليؤدوا نسكهم بيسر وسهولة، وليتيح الفرصة لأكبر عدد ممكن ممن لم يؤدوا فريضة الحج من المسلمين في أنحاء العالم. فلو أفتينا بالجواز لمن يقدر على تجاوز هذا القرار أو الأمر الرسمي، لضيعنا المقصود من إصدار هذا الأمر.

وليس هذا مجرد أمر أو قرار وضعي كما يقول السائل، بل هو في هذه الحالة قرار شرعي، وهو مبني على فتوى من علماء الشريعة بهذا التنفيذ.

فإذا نفذ هذا القرار بنية الطاعة الواجبة لولي الأمر كما أمر الله، وبنية التخفيف عن إخوانه المسلمين القادمين من بلاد بعيدة، كان له الأجر والمثوبة عند الله، وهو في هذه الحالة أفضل من حج النافلة في هذه الحالة. والله أعلم.

السفر للحج بالطائرة أفضل أم المشى على الأقدام؟

س ١٠٠ : هل السفر إلى الحج بالطائرة أو السيارة أفضل أم الحج مشيا علي الأقدام؟ هناك بعض الناس أتوا من باكستان على أقدامهم لأداء فريضة الحج، ويقولون: إن لهم أجراً أعظم، فهل هذا صحيح؟

ج: كثرة الثواب فى العبادات ليست مبنية على مجرد المشقة فقط، بل مبنية على اعتبارات كثيرة، وشرائط شتى، أهمها الإخلاص لله عز وجل، وإتقان العبادة بأركانها وآدابها، وأدائها على وجه حسن. وفى الحج ترك الرفث والفسوق والجدال. فكلما كان هناك الإخلاص، وكانت هناك الموافقة للسنة وآدابها، كانت العبادة أعظم أجراً، ثم هناك المشقة أيضًا تأتى بعد ذلك، والإنسان الذى يبذل فى عبادته جهداً أكبر، فجهده لن يضيع عند الله عزَّ وجلَّ، بشرط ألا يتكلف ذلك.

هب ان الإنسان كان مسجده قريبًا من بيته، فهل له أن يذهب ويلف ويدور ليبعد المسافة ويكثر الخطى إلى المسجد، لينال أجراً أعظم؟ هذا ليس مشروعًا.

ولو كان البيت بعيداً عن المسجد، في طبيعة الحال، فإن له بكل خطوة حسنة، فهذه الحسنات مسجلة له فى رصيده عند الله، ولكن ليس معنى هذا أن علي الإنسان أن يطيل الخطى أو يبعد الطريق قصداً حتى يكسب الحسنات.

لو أن إنسانا ليس لديه أجر الطيارة التي تحمله، وجاء راكباً دابة أو ماشياً أو فى باخرة رخيصة الأجر، فلا شك أن له أجراً عظيمًا أكثر ممن يأتى في ساعتين أو أقل أو أكثر ولا يحس بتعب ولا نصب ... إنما المهم ألا يتكلف ذلك ..فيأتى مشيًا، بينما يسر الله له المطية، أو يقدم ممتطيًا دابة وهو يستطيع أن يستقل سيارة، فالمشقة التى يتجشمها الإنسان بسبب أنه لا يملك غير ذلك، هو مأجور عليها بشرط عدم التكلف. والله أعلم.

حج مستوى خمسة نجوم!

؟ س ١٠١ : ما قول فضيلتكم فى (الحج المرفه) الذى يعلن عنه هذه الأيام، وتوفره بعض شركات السياحة، ويتكلف أحيانًا نحو (ثلاثين ألف جنيه) أو أكثر، أو أربعين ألف ريال، ويطلق عليه البعض (حج ٥ نجوم) فهم في مكة وفى منى وفى عرفات ينزلون في مستوى الفنادق الكبرى، وتوفر لهم كل أسباب الراحة والرفاهية، فهل لهؤلاء أجر فى حجهم كسائر الحجيج الذى يعانون من المشقات ما يعانون. ينامون علي الأرض، ويأكلون ما تيسر لهم، وقد لا يجدون ما يأكلونه إلا بشق الأنفس؟

- نرجو أن توضحوا لنا هذه النقطة، لأن بعض الإخوة يقول: إن هذا الحج لا ثواب فيه. نفع الله المسلمين بعلمكم وبيانكم.

ج: الحمد لله. يقول رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

فأول ما يحدد الأجر علي العمل هو النية،والإخلاص لله تعالى،فكم من عمل ظاهره حسن، وباطنهم دخول مغشوش، ولا نستطيع أن نحكم علي هؤلاء الحجاج الموسرين المرفهين بأنهم جميعًا يريدون المباهاة، وليس لهم نية خالصة فى حجهم.

ثم إحسان العمل بحيث يكون علي المنهج الشرعى، بعيدا عن الخلل والابتداع، فمن يعمل عملاً ليس على الهدى النبوى فهو رد عليه، وقد قال الفضيل بن عياض: أحسن العمل أصوبه أو أخلصه، فلا يقبل العمل إلا أن يكون خالصًا صوابًا، وخلوصه أن يكون لله وصوابه أن يكون علي السنة. ثم أن الأجر بعد ذلك على قدر النصب، كما قال النبى ﷺ لعائشة: «أجرك علي قدر نصبك».

فلا يتساوى عند الله الحج المرفه مع الحج المتعب المكدود، وإن كان المرفه قد يكسب الأجر بسبب إنفاقه ماله على الفقراء والمعدمين، وبسبب حسن خلقه وصدق نيته، وغير ذلك.

والله تعالى يقول: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠]

حكم زمزمة الكفن

س ١٠٢: هل يجوز للحاج أو المعتمر أخذ ماء زمزم، ليغسل به كفنه الذى يدخره ليكفن فيه، وقد جرت عادة بعض الناس في بعض الأقطار أن (يزمزموا) أكفانهم تبركًا بماء زمزم؟

ج: الحمد لله.

نتحدث هنا عن (زمزمة الكفن) فكثير من الناس يصطحبون معهم أكفانهم فى الحج أو العمرة ليزمزموها، وبعضه يشتريه من الأراضى السعودية ليزمزمها هناك، فما حكم هذه الزمزمة؟

والجواب يتمثل فيما يلى:

١ - إن هذه المسألة تدخل فى العبادة، والعبادة أصلها التوفيق، حتي لا نشرع في الدين ما لم يأذن به الله، ولا نبتدع فيه بأهوائنا، فكل بدعة ضلالة. ولم يثبت فى قرآن ولا سنة طلب زمزمة الكفن إيجاباً ولا استحباباً.

٢ - إنه لم يرد أن أحداً من الصحابة أو التابعين لهم بإحسان فعل ذلك، وهو خير قرون الأمة، والذين بهم يقتدى فيهتدى. ولو كان هذا خيراً ما سبقهم المتأخرون إليه.

وكل خير فى أتباع من سلف وكل شر فى ابتداع من خلف

٣ - أن ماء زمزم إنما هو للشرب، لا للغسل والتنظيف، ولهذا جاء في الحديث أنه: «طعام طعم وشفاء سقم».

وجاء فى الحديث الآخر الذى حسنه بعضهم: «ماء زمزم لما شرب له»[١].

---

(١) ذكره فى صحيح الجامع الصغير برقم (٥٥٠٢) وعزاه إلى ابن أبى شيبة وأحمد وابن ماجه والبيهقى عن جابر، والبيهقى فى الشعب عن ابن عمرو، وفى الحديث كلام كثير.

والسنة العملية أثبتت أن النبى ﷺ إنما شربه، ولم يستخدمه فى شيء آخر من طهارة أو تنظيف أو نحو ذلك.

٤ – إن مدار النجاة والفوز فى الآخرة ليس على الأكفان ولا زمزمتها، إنما المدار على الإيمان والعمل الصالح ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧ – ٨].

وما أضاع المسلمين إلا تركهم اللباب، وتمسكهم بالقشور التى إلا تغنى عنهم من الله شيئاً، ولا تنفعهم في دين، أو ترفعهم فى دنيا.

وبالله التوفيق.

* * *

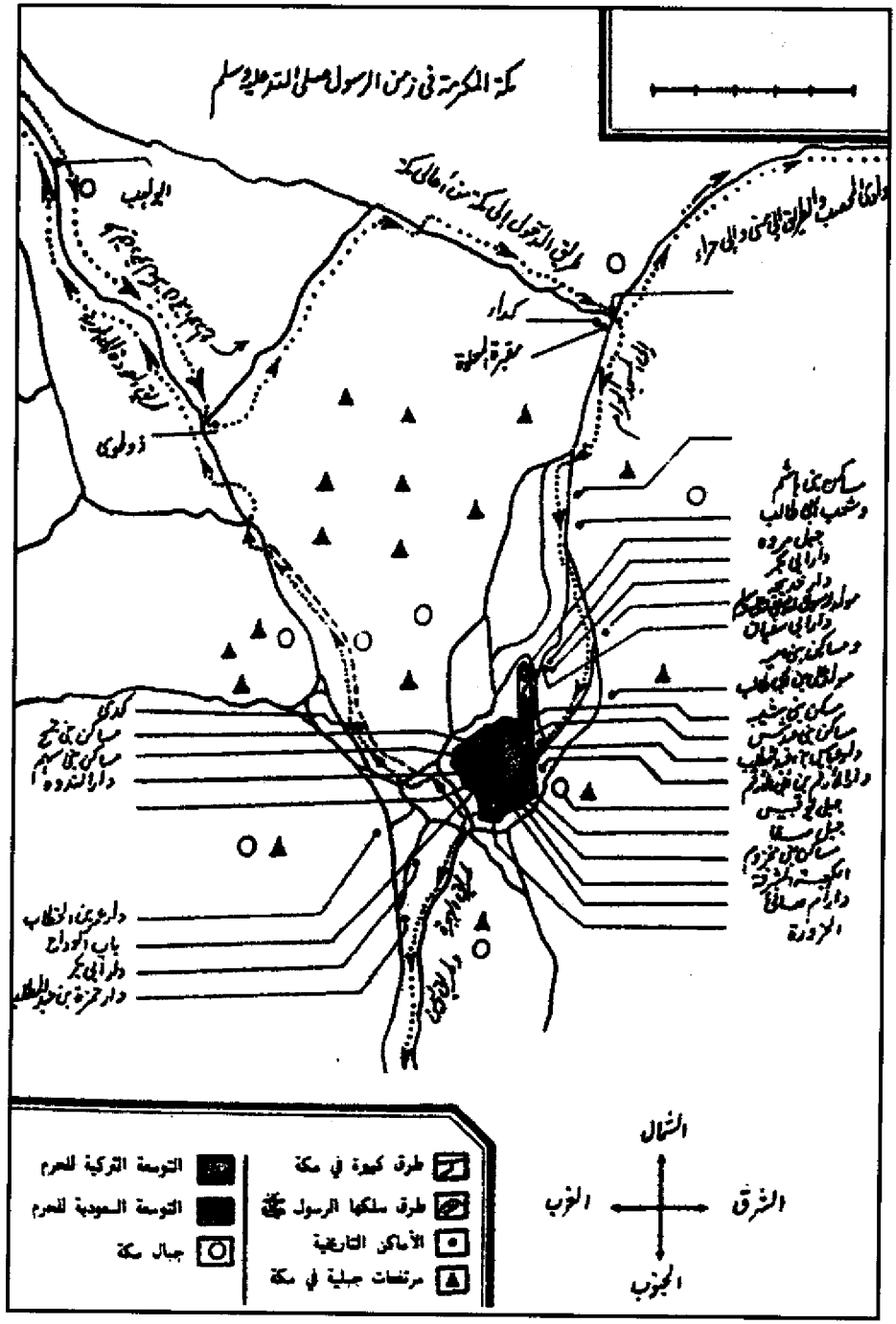

مكة المكرمة زمن البعثة المحمدية

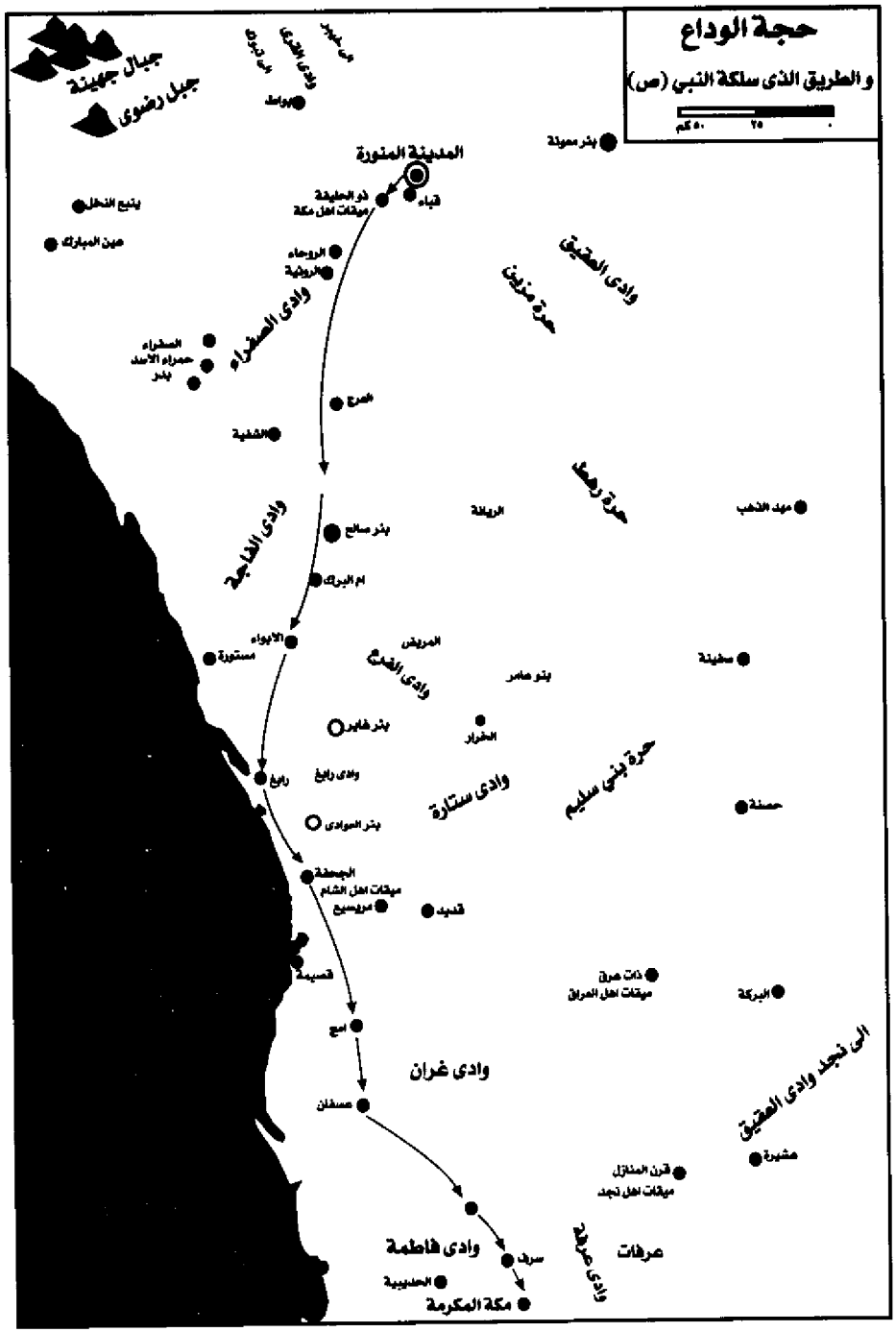

الطريق الذى سلكه النبي ﷺ في حجة الوداع

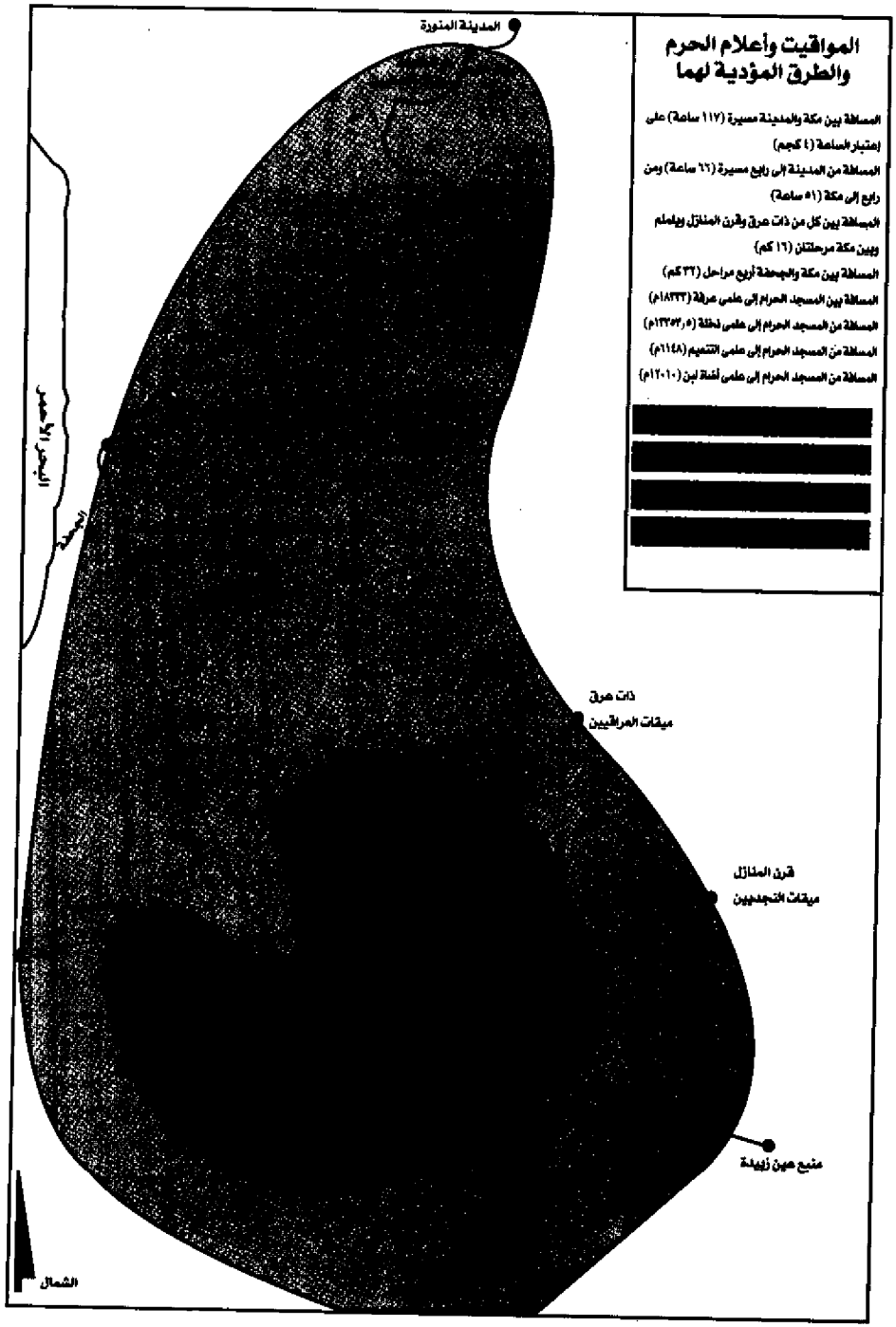

المواقيت و أعلام الحرم، و الطرق المؤدية إليها

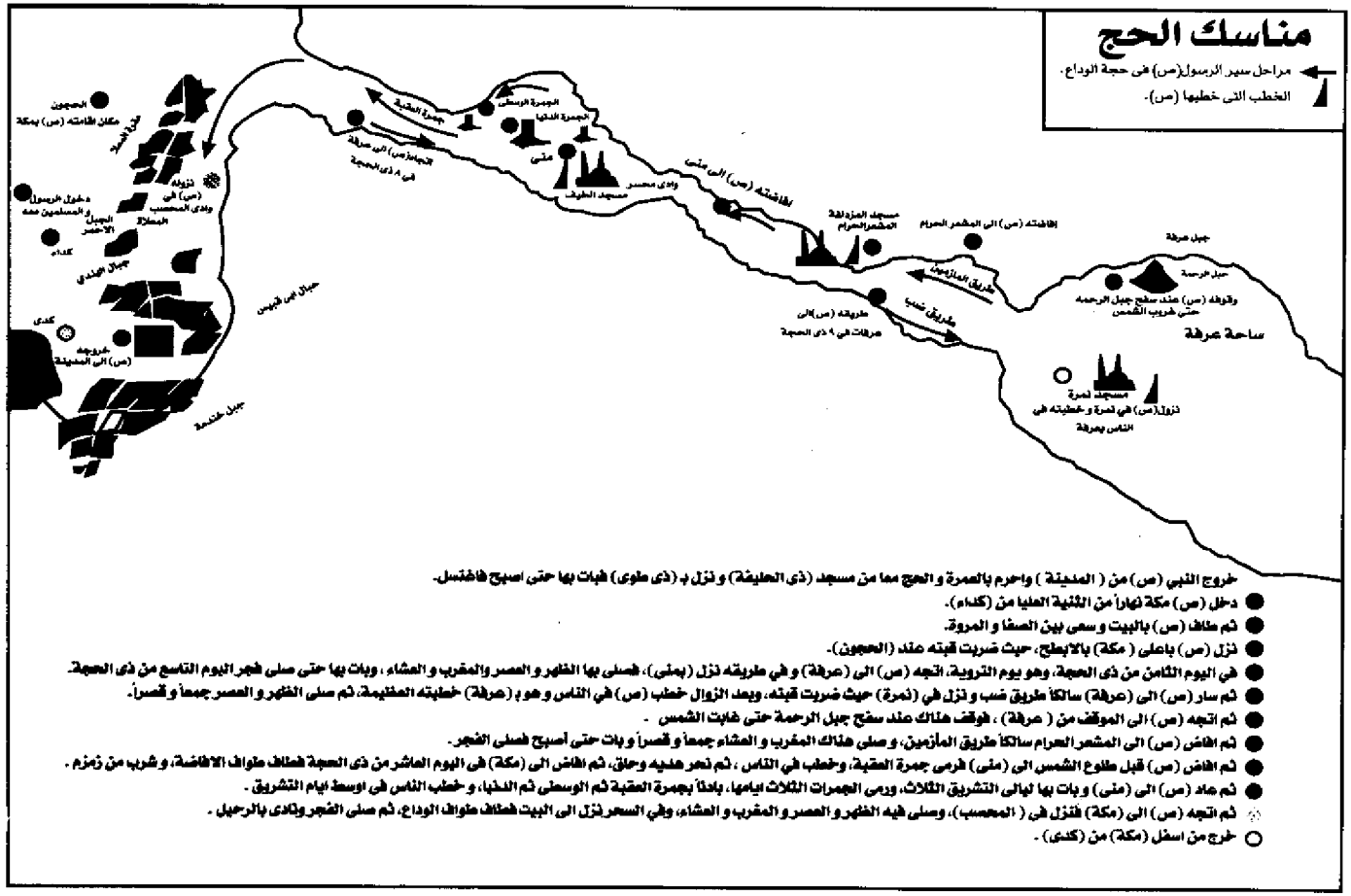
مناسك الحج
مراحل سير الرسول(ص) فى حجة الوداع.
الخطب التى خطبها (ص).
الحجون
مكان اقامته (ص) بمكة
ثنية كداء
دخول الرسول (ص) المسلمين معه
الجبل الاحمر
جبال هذلى
كدى
خروجه (ص) الى المدينة
جبال مدلجة
جبال هى لبنى
نزوله (ص) فى المحصب وادى المحصب
الجمرة الوسطى
الجمرة الدنيا
منى
وادى محسر
مسجد الخيف
جمرة العقبة
الجمار(ص) الى عرفة فى ٨ ذى الحجة
افاضته (ص) الى منى
مسجد المزدلفة المشعرالحرام
افاضته (ص) الى المشعر الحرام
طريق المازمين
طريق ضب
عرفات فى ٩ ذى الحجة
جبل عرفة
جبل الرحمة
وقوفه (ص) عند سفح جبل الرحمة حتى غروب الشمس
ساحة عرفة
مسجد نمرة
نزول (ص) فى نمرة و خطبته فى الناس بعرفة
خروج النبى (ص) من (المدينة) واحرم بالعمرة و الحج معا من مسجد (ذى الحليفة) و نزل بـ (ذى طوى) فبات بها حتى اصبح فاغتسل.
دخل (ص) مكة نهاراً من الثنية العليا من (كداء).
ثم طاف (ص) بالبيت و سعى بين الصفا و المروة.
نزل (ص) باعلى (مكة) بالابطح، حيث ضربت قبته عند (الحجون).
فى اليوم الثامن من ذى الحجة، وهو يوم التروية، اتجه (ص) الى (عرفة) و فى طريقه نزل (بمنى)، فصلى بها الظهر و العصر والمغرب و العشاء ، وبات بها حتى صلى فجر اليوم التاسع من ذى الحجة.
ثم سار (ص) الى (عرفة) سالكاً طريق ضب و نزل فى (نمرة) حيث ضربت قبته، وبعد الزوال خطب (ص) فى الناس و هو بـ (عرفة) خطبته المعظيمة، ثم صلى الظهر و العصر جمعاً و قصراً.
ثم اتجه (ص) الى الموقف من (عرفة) ، فوقف هناك عند سفح جبل الرحمة حتى غابت الشمس .
ثم افاض (ص) الى المشعر الحرام سالكاً طريق المأزمين، و صلى هناك المغرب و العشاء جمعاً و قصراً و بات حتى أصبح فصلى الفجر.
ثم افاض (ص) قبل طلوع الشمس الى (منى) فرمى جمرة العقبة، وخطب فى الناس ، ثم نحر هديه وحلق، ثم افاض الى (مكة) فى اليوم العاشر من ذى الحجة فطاف طواف الافاضة، و شرب من زمزم .
ثم عاد (ص) الى (منى) و بات بها ليالى التشريق الثلاث، ورمى الجمرات الثلاث ايامها، بادئاً بجمرة العقبة ثم الوسطى ثم الدنيا، و خطب الناس فى اوسط ايام التشريق .
ثم اتجه (ص) الى (مكة) فنزل فى (المحصب)، وصلى فيه الظهر و العصر و المغرب و العشاء، وفى السحر نزل الى البيت فطاف طواف الوداع، ثم صلى الفجر ونادى بالرحيل .
خرج من اسفل (مكة) من (كدى) .